

[ 1 ] منهج الشيخ عبد الحي الفاروقي وأسلوبه المعاصر من خلال تفسيره الأردوي "درس قرآن"...

منهج الشيخ عبد الحي الفاروقي وأسلوبه المعاصر من خلال تفسيره الأردوي "درس قرآن":  
دراسة وصفية نقدية

The Methodology of Sheikh ‘Abdul Hayye al-Fārūqī and His Contemporary  
Approach to His Urdu Exegesis “Dars-e Qurān”: A Critical Appreciation

Kaleem Abbas

Visiting Lecturer (Islamic Studies), International Islamic University,  
Islamabad.

Email: kaleem.bwn@gmail.com

Dr. Muhammad Tayyab Nadeem

Assistant Professor (Islamic Studies), National University of Computer &  
Emerging Sciences, Islamabad.

Email: tayyeb.nadeem@gmail.com

Dr. Hafiz Shuaib Farooq

Senior Lecturer, Dept. of Islamic & Pakistan Studies, University of Wah.

Email: hafiz.shuaib@uow.edu.pk

Received on: 20-01-2022

Accepted on: 21-02-2022

**Abstract**

Sheikh ‘Abd al-Hayye al-Fārūqī (1887-1965) was determined to address human beings through the oral lectures and the academic writings. According to him, a person cannot explain the religion and its significant features except through the Holy Qurān, and the entity of the Islamic movement cannot be established except by directly benefiting from the Holy Book which revealed to guide people. Therefore, Sheikh “Abdul Hayye al-Fārūqī (late) felt the need for an interpretation that includes clarification of Islamic rulings and beliefs with the explanation of the words of al-Qurān and their clarification of meanings in the easy Urdu language for the common people. “Dars-e Qurān” of al-Fārūqī seems a significant contribution to the Qurānic exegesis in Indo-Pak Sub-Continent in Urdu language and it needs to be explored in terms of its method and relevance to our times. This paper explores its contemporary relevance and analyzes with critical appreciation.

**Keywords:** Qurānic Exegesis, ‘Abdul Hayye Fārūqī, Dars-e Qurān, Waliullāhī Hermeneutics, Contemporary Approach.

التمهيد:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول لهداية الناس ولا يتصور قيام مجتمع إسلامي واستقامته إلا بتنفيذ تعاليم القرآن وهداياته

، فلا شك أن التفسير قد دخل شبه القارة الهندية مع دخول الإسلام ، إلا أن أول من قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الفارسية باسم " فتح الرحمان " هو الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي ثم ابنه؛ أي الشاه عبد العزيز الدهلوي والشاه رفيع الدين الدهلوي<sup>(1)</sup> والشاه عبدالقادر الدهلوي<sup>(2)</sup> إلى اللغة الأردية وتسلسلت المساعي بعد ذلك لخدمة الكتاب العزيز من جانب علماء شبه القارة الهندية ، وتنوعت التفاسير باللغة الأردية كتتنوع التفاسير باللغة العربية. فهناك فمن المفسرين من يركز على الجانب اللغوي وبعضهم يركز الجانب الفقهي بينما هناك من توجه إلى تفسير آيات الأحكام ، والآخر يحاول الجمع بين كل هذا وذاك.

وكان الشيخ عبدالحی الفاروقي<sup>3</sup> عازماً إلى الدعوة باللسان والقلم حتى قال إن الإنسان لا يستطيع أن يشرح الدين ويوضح معامله إلا عن طريق كتاب الله ولا يقوم كيان الحركة الإسلامية إلا بالاستفادة المباشرة من الكتاب العزيز الذي أنزل الله لهداية الناس.

### التعريف بالكتاب والنسبة إليه "درس قرآن":

فلذا أحس الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله للضرورة إلى تفسير يشتمل على توضيح الأحكام والعقائد مع شرح الألفاظ وإيضاح المعاني باللغة الأردية السهلة لعامة الناس وكان آنذاك التفاسير العربية المتداولة في عصره رغم ذلك أن عامة الناس في شبه القارة الهندية كانوا لا يعرفون اللغة العربية فبدأ الشيخ عبد الحي الفاروقي ترجمة معاني كتاب الله باللغة الأردية فتفسيره "درس قرآن" مشتمل على سبعة مجلد وقسمه على حسب ترتيب منازل القرآن كما يلي:

**المنزل الأول:** نجد فيه تفسير أربع سور، وهي: سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران، والنساء.

**المنزل الثاني:** بين الشيخ الفاروقي فيه تفسير خمس سور، وهي: سورة المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة.

**المنزل الثالث:** فسّر الشيخ الفاروقي فيه سبع سور، وهي: سورة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والنحل.

**المنزل الرابع:** نجد فيه محاضراته في بيان تفسير سبع سور، وهي: سورة بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان.

**المنزل الخامس:** فسّر الشيخ الفاروقي فيه الحادي عشر سورة وهي: سورة الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمن، والسجدة، والأحزاب، وسباء، وفاطر، ويس.

**المنزل السادس:** تحدث الشيخ الفاروقي فيها سور الأخرى إلى جزء تاسع وعشرون، ثم فسر مناهج السور في ضوء درس قرآن.

**المنزل السابع:** قدم الشيخ الفاروقي فيها جزء الاخير وتقدم مناهج السور وبين ميزات التفاسير الأخرى مع تفسير درس قرآن وذكر منها بعض النماذج التفسيرية الذي نَحج عليه وهي كالتالي:

سار الشيخ عبدالحی الفاروقي رحمه الله في تفسيره "درس قرآن" بمنهج الخاص أولاً هو يذكر اسم السورة ويستدل لإثبات من الآيات المذكورة فيها ثم يبين فضيلة السورة بالأحاديث إذا كانت الواردة فيها ثم يبين تلخيص السورة ويقسم

أسماء السور العناوين حسب الآيات ثم في الأخير يبين نتيجة السورة وفي هذا المقام أريد أن أذكر بعض الأمثلة من تفسيره لدفاع منهجه الذي سار عليها في كتابه "درس قرآن".

#### أولاً : سورة الفاتحة.

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مُلِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } (4)

ذكر الشيخ عبد الحي الفاروقي حول سورة الفاتحة أشياء التالية: وقال هي:

- أول سورة القرآن الكريم.
- ولا تصح صلاة المسلم بدونها.
- فهي من أركان الصلاة وأولها بعد النية.
- وسورة الفاتحة سورة مكية نزلت بعد سورة المدثر.
- وتتكون من سبع آيات وهي سورة شاملة.
- فهي تشمل كل مقاصد القرآن ومعانيه.
- فقد جاء فيها بيان العقيدة، والعبادة، والإيمان بالله، ويوم القيامة، وصفاته الله.
- ودعت إلى إفراد الله في العبادة والتوحيد له.
- وفيها دعاء للهداية إلى صراط المستقيم.
- وآخرها دعاء لله أن ينجينا يوم الدين باجتياز الصراط المستقيم. (5)

#### أسماء سورة الفاتحة:

أم الكتاب. الوافية. الشفاء. الكافية. الحمد. السبع المثاني. أم القرآن. (6)

#### سبب النزول:

روى أبو ميسرة (7) عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن ورقة بن نوفل (8) قال لرسول الله { أنه إن سمع النداء عليه أن يثبت، فسمع المنادي بالفعل يناديه بسمه قائلاً: (يا محمد) فثبت وقال للصوة: (لييك)، فعاد الصوت وأمره أن يكرر خلفه: (قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)، ثم قرأ له الفاتحة { (9) (10)

#### نتيجة السورة الفاتحة:

يتحدث الشيخ عبد الحي الفاروقي في سورة الفاتحة حول اصول الدين هي العقائد الإسلامي وفروعه والتشريع والعبادة والإعتقاد باليوم الآخر والعقيدة وعن الإيمان بصفات الله وإفراده بالعبادة وحده والاستعانة به والدعاء له وبها يتوده العبد له عز وجل طلباً إلى الهداية ودين الحق وإلى الصراط المستقيم، ويتضرع إليه أن يثبتته على الإيمان وسبل الصالحين، وتحث العبد على تجنب طريق الضلال الذي سلكه الضالون والمغضوب عليهم. (11)

**ثانيا :سورة البقرة:**

تحدث الشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي عن سورة البقرة بأنها أطول سورة في كتاب الله ، وتُعتبر أول سورة نزلت في المدينة المنورة، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمكة، وهي من السور العظيمة والتي تُعتبر ذات الثواب العظيم، عدد آياتها 286، وثواب عظيم في قراتها، وهي السورة الثانية حسب ترتيب المصحف، وتبدأ بحروف "الم"، جاء ذكر لفظ الجلالة فيها أكثر من 90 مرة، و يتخللها آية الدين، والتي تُعتبر هي أطول آية في القرآن الكريم، وتُعتبر سورة البقرة أيضاً من السور التي تُعالج الكثير من قضايا المجتمع وتعمل على تنظيمه وتشريع القوانين الخاصة به، وهي التي يحتاجها المسلمون في حياتهم. وسبب تسمية سورة البقرة بهذا الاسم وذلك إحياءاً لذكرى المعجزة التي أظهر العالم في زمن موسى عليه السلام "كليم الله"، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا القاتل، فعرضوا ذلك الأمر على موسى عليه السلام، حتى يعرف القاتل، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه وأمرهم بأن يذبحوا بقرة، يقوموا ويضرب الميت بجزء منها فيحيا الميت بإذن الله سبحانه وتعالى، ليُخبرهم عن القاتل، ويكون في ذلك برهاناً قوياً على قدرة الله سبحانه وتعالى، ويثبت للناس بأن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يُحيي الموتى. (12) (13)

**خلاصة سورة البقرة:**

قال الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله في درس القرآن حول الحروف المقطعات:

**حروف مقطعات:** {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} (14)

**القول الأول:** قال الشيخ الفاروقي: هي سر الله في القرآن وهي من المتشابهة، الذي انفرد الله بعلمه ولا يجوز أن يتكلم فيه، ولكن نؤمن بها ونقرأها كما جاءت روي ذلك عن أبي بكر الصديق، وعمر ابن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود رضي الله عنهم أنهم قالوا: {الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر}، وما يؤيد هذا القول الأدلة النقلية والعقلية الآتية: (15)

**● الأدلة النقلية:**

ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها. قالت: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} (16)

قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .{فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم}. إذن والله أعلم ، إن هذه الأحرف من المتشابه الذي لا يعرفه الا الله جل وعلا لقوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}. (17)

● الأدلة العقلية:

ذكر القرطبي<sup>(18)</sup> عن التابعي الجليل الربيع بن خيثم<sup>(19)</sup> رحمه الله تعالى: يأنه قال الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما يشاء، وأطلعكم على علم ما يشاء، فأما ما استأثر به لنفسه فليستم بنائليه، فلا تسألوا عنه، وأما ما أطلعكم عليه، فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون، فإن الله جل وعلا قد ستر معاني هذه الأحرف عن خلقه اختباراً من الله عز وجل وامتحاناً، فمن آمن بما أثبت وسعد، ومن كفر وشك أثم، وشأنها شأن كثير من الأفعال التي كلفنا بها ولا نعرف وجه الحكمة فيها، كرمي الجمرات، والسعي بين الصفا والمروة.<sup>(20)</sup> ثم إن ورود هذه الحروف في أوائل السور، منها إفهام للبشر أنهم مهما بلغوا من العلم، فإنهم لن يطلعوا على كثير من الأسرار، ومنها معاني هذه الحروف، بهذه الصورة ستكون دافعاً إلى إعمال الفكر والنظر والاجتهاد في الوصول إلى حقيقتها، وفي هذا شحن همة العقل إلى التأمل والحركة، حتى لا يبقى جاء مدأ أمام حقائق جاهزة. وهذا رأي أهل السنة والجماعة.<sup>(21)</sup>

**القول الثاني:** قال الشيخ الفاروقي: جمع كبير من العلماء، يجب أن نتكلم فيها ولنتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تنخرج عليها. واختلفوا في ذلك على أقوال عديدة. منها القريب ومنها الغريب.

فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه رواية عن علي رضي الله عنه {أن الحروف المقطعة في القرآن هي اسم الله الأعظم، إلا إننا لا نعرف تأليفه منها}.<sup>(22)</sup>

**القول الثالث:** وقيل إنها أسماء للقرآن.

**القول الرابع:** قيل إنها أسماء للسور.<sup>(23)</sup>

**القول الخامس:** قال قطرب<sup>(24)</sup> والفراء<sup>(25)</sup>: هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤلف من الحروف التي منها كلامهم ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم؛<sup>(26)</sup> وقيل: إن العرب المشركين كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه قال تعالى:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ}<sup>(27)</sup> فانزل الله تعالى هذا القرآن ليعجبوا منه، ويكون تعجبهم منه سبباً لأستماعهم له فترق قلوبهم وتلين الافئدة. وقد اعترض ابن كثير<sup>(28)</sup> في تفسيره على أن هذه الحروف جاءت خطاباً للمشركين بقوله:

إن هذه السورة والتي تليها أعني البقرة، وال عمران مدينتان وليستا خطاباً للمشركين، وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:<sup>(29)</sup> (30)

أولاً: المنقول قوله تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ نَكُنْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا}<sup>(31)</sup> وجه الدلالة أن الله جل وعلا حثنا على تدبر القرآن ومعرفة معانيه ومن تدبر القرآن البحث عن معرفة معاني الحروف المقطعة.<sup>(32)</sup>

ثانياً: قال الله تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ}<sup>(33)</sup> ووجه الدلالة أن الله تعالى قد أنزل القرآن الكريم

ويسره للناس ليذكروا آياته، فيمكن معرفة جميع المراد منه لان الله يسره للناس وقد ذكرت الشيخ عبدالحى الفاروقى المسائل العديدة أهمها كالتالى:

- تناول "درس قرآن" آيات الطلاق وأحكامه.
- وضّحت مدة الرضاعة وحقوقها.
- ذكره فضل آيات الصيام في شهر رمضان وما يتعلّق بفدية المرضى وغير القادرين على صيامه و ذكرت عدّة المرأة المتوفّى عنها زوجها وأحكام خطبتها.
- بيّنت أركان الحجّ و أحكامه كالوقوف بعرفاتٍ ورمي الجمار.
- شرحت آيات الربا وبيّنت حكمه.
- ذكرت أحكام اليمين وكفّارته.
- فرضت الجهاد في سبيل الله وبيّنت حالاته. (34)
- وضّح فضل الصدقة وفصلت في النفقة وفضلها.
- وضع أساساً لمبدأ الدّين من إحضار للشهود وكتابة ذلك وتوضيحه بين الطرفين.
- القصص الواردة في سورة البقرة ذكرت قصة الاستخلاف في الأرض وسجود الملائكة لسيدنا آدم عليه السلام.
- فصل قصص بني إسرائيل من بداية نجاحهم من فرعون وخروجهم من أرضهم وكذلك طلبهم للسّقى والطعام من موسى عليه السّلام وانشقاق الحجر له، وكيف عبدوا العجل واتّخذوه إلهاً من دون الله. (35)
- أشارت إلى قصّة أصحاب السّبب.
- بيّنت قصّة بقرة بني إسرائيل ولوّحاً وصفاتها.
- قصّة أكل آدم وحوّاء من الشّجرة وهبوطهما إلى الأرض.
- قصّة بناء سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للكعبة المشرفة.
- حادثة تحويل وجه القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة.
- قصة سيدنا إبراهيم عليه السّلام مع الملك الذي تحدّاه في ربّه.
- قصّة الرجل الصّالح الذي مرّ على القرية الخاوية فأمّاته الله تعالى ثم أحياه، قصّة طالوت وجالوت. (36)

#### اهتمام الشيخ في المباحث اللغوية:

اهتم الشيخ الفاروقى رحمه الله في تفسيره بشرح الكلمات الغريبة، كما وجدته في هذ المجال لايفوت منه شرح المفردات القرآنية طوال تفسيره، إلا وهو فسرّها بطريقة حسنة وسهلة لأن لا يفوت المراد من القارئ وله في شرح المفردات القرآنية عدّة طرق:

**الطريقة الأولى:** يُفسر كلمة القرآنية بالكلمة القرآنية الأخرى، أو يُفسرها بالسنة النبوية صلى الله عليه وسلم، أو يشرحها بأقوال السلف الصالحين كما سبقت غادجهم في مباحثهم المتعلقة.

**الطريقة الثانية:** يفسر الكلمة الغريبة بأقوال العلماء التي كُتبت في شرح الكلمات وتوضيح جمل الكتب، كلسان العرب لابن منظور<sup>(37)</sup>، والمفردات في غريب القرآن للإمام الراغب الأصفهاني<sup>(38)</sup> وغير ذلك من كتب اللغة.

**والطريقة الثالثة:** يُفسر الكلمة الغريبة القرآنية بعلوم اللغة كعلوم: صرف، ونحو، وعلوم البلاغة، ولا يفوت منه كلمة واحدة بدون تشريح وتوضيح<sup>(39)</sup>

**إهتمام الشيخ بشرح الغريب:**

**المثال الأول:** قال الله سبحانه وتعالى: { فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ }<sup>(40)</sup>

يقول الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله: في توضيح كلمة: "جَاثِمِينَ" أصل من الجثوم بمعنى، البروك على الركب، ومعني الثاني هو أن يقع على صدره. فالجاثم هو من لزم مكانه فلم يبرح أو لصق بالأرض، وهذان المعنيان ذكر في لسان العرب.<sup>(41)</sup>

**المثال الثاني:** قال الله سبحانه وتعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ }<sup>(42)</sup>، يقول الشيخ الفاروقي رحمه الله: في توضيح كلمة: "الْأَصْنَامَ" جمع صنم، وللصنم ثلاثة معانٍ:

**الأول:** الصنم: جُثَّةٌ مَتَّخَذَةٌ مِنْ فَضَّةٍ، أو حجر، أو خشب وغير ذلك، كانوا يعبدونها، سوى الله.

**الثاني:** الصنم: كلٌّ مما يُعبد من دون الله، فهذا يشمل لكل المعابد سواء كان حيًّا أو ميتاً.<sup>(43)</sup>

**والمعنى الثالث:** الصنم: كلٌّ ما يشتغل الإنسان به عن الله تعالى، كما ذكر في المفردات للإمام الراغب<sup>(44)</sup>، والمراد في هذه الآية هو المعنى الثاني لأن هذا مناسبٌ لشأن إبراهيم عليه السلام<sup>(45)</sup>.

**المثال الثالث:** قال الله سبحانه وتعالى: { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ }<sup>(46)</sup>.

يقول الشيخ الفاروقي رحمه الله: في توضيح كلمة: "مُبْلِسُونَ" وللإبلال، ثلاثة معانٍ:

**الأول:** المبلس الحزين المتعرض من شدة البأس.

**الثاني:** المبلس: اليأس المتحير الساكت المنقطع الحجة. وهذان معنيان ذكرهما الراغب في المفردات في غريب القرآن.

**الثالث:** الأسف والحسرة حزنا على ما فات من كل خير<sup>(47)</sup> (48)

**الجانب الفقهي في التفسير درس القرآن للشيخ:**

لما كان القرآن الكريم مشتملا على الأحكام الفقهية لأنه أنزله الله نظاما لحياة الناس فكما أن الإنسان يحتاج إلى تصحيح العقيدة من جميع نواحيها كذلك يحتاج إلى النور الإلهي في حياته الدنيوي من العبادات والمعاملات والأخلاق ليكون من المفلحين عند الله يوم الدين فالفقه يرشد الإنسان في الأحكام الشرعية ليعرف ماله فيعمل الحسن وما عليه

فيجتنب من القبيح ثم للفقهاء فوائد كثيرة من ناحية العلمية لأن مداره على فهم القرآن والسنة فكلما يزداد فهمهما سهل الإستنباط وأخذ المسائل الجزئية من النصوص القرآنية وكذلك نجد في القرآن الكريم حوالي خمس مائة آية تتعلق بالفقه ثم تزداد أهمية الفقه بتحريض النبي صلى الله عليه وسلم على التفقه وتقريره الصحابة رضي الله عنهم في اجتهادهم الفقهية ثم اهتمام طائفة جلييلة من كبار العلماء الأمة فإن الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله أيضا تابع الأسلاف في تفسيره فأذكر من تفسيره بعض النماذج من المسائل الفقهية وهي كالآتي: (49)

#### المسألة الأولى: أوقات الصلوة:

**المثال:** قال الله سبحانه وتعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} (50) يقول الشيخ عبد الحي الفاروقي: في تفسير هذه الآية "فيها إشارة أن ترتيب المنزلي لا يكون إلا بتنظيم الصلاة، وكذلك فيها إشارة إلى تأكيد النساء بالصلاة لأنهن أكثر مشغلا في أمور البيت. المراد من "حَافِظُوا" أن تؤدي كل الصلوات المكتوبات الخمسة في موافقتها الشرعية، وتؤدي كل الفرائض، والواجبات، والسنن، والمستحبات بالخشوع الكامل. وأما المراد من "الْوُسْطَىٰ" فقد جاء في كثير من الروايات أن المراد منها هي صلاة العصر. "وَقُومُوا لِلَّهِ" هذا دليل على أن القيام ركن للصلوة. "قَانِتِينَ" بمعنى طائعين في الصلاة مطيعين، أو بمعنى ساكتين يعني ساكتين عن تكلم الدنيا" (51)

#### المسألة الثانية: حكم استعمال الأدوية لمنع التوليد أو الإسقاط الحمل:

**المثال:** قال الله سبحانه وتعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} (52). يقول الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله: "القتل في هذه الآية يكون على ثلاثة أقسام. القسم الأول: قتل الحقيقي، كما كان في الجاهلية.

**القسم الثاني:** استعمال الوسائل والأسباب التي تكون سببا للقتل، كإسقاط الحمل، واستعمال الأدوية لتوقف أولاد وغير ذلك، فاستعمال الأدوية لمنع التوليد وتنسل غير جائز.

**القسم الثالث:** قتل حكمي، يعني تحريم أولاد من العلوم الدينية الشرعية وتركهم جاهلا عنها، بتشغيلهم في علوم الدنيوية والأمور الدنيوية لأجل طلب الرزق. ففي هذه الآية حكم منع قتل أولاد، لأجل خوف الرزق والفقر فالله رازق كلهم" (53).

#### الأسلوب المعاصر عند الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله:

أن أسلوب المعاصر الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله في تفسير "درس قرآن" بالنسبة لدعاة نجد منه النزعة الإصلاحية المعاصرة أن الغرض الأول من التفسير هو تحديد علاقة المسلم بالقرآن، فهذا القرآن ليس تراثا أو جزءا من التراث لكنه كتاب وحي جاء لهداية الناس وبيان طريق الرشاد لهم وأن ميزة التأليف الدعوية في التفسير أنها تتوجه لسائر الناس مهما اختلفت طبقاتهم وثقافتهم، وقصدها الأول العامة ممن يحتاجون لتبليغ هدي القرآن بعبارة سلسلة وألفاظ



متداولة وأسلوب يسير سهل الفهم باللغة الأردية (54)

وإن كانت كتب التفسير القديمة التي ليس في وسع غير المختص التعامل معها قد جعلت علاقة المسلمين بمهدي القرآن تنقطع بسبب سوء فهم ناتج عن ضعف في المؤهلات العلمية، فإن إسهامات دعاة النزعة الإصلاحية المعاصرة في التفسير تركز على غايات ثلاث:

**الأولى:** أن الغرض من علم التفسير ليس تثقيف المسلم بعلوم الحديث واللغة والبلاغة والفقه المقارن وقصص السابقين .

**الثانية:** أن مقصد النزعة الإصلاحية هو تحويل الآية إلى واقع عملي بالنسبة لعامة الناس.

**الثالثة:** أن التفسير يجب أن يستفاد منه في إحداث تغيير اجتماعي ينطلق من هدي القرآن وينعكس أثره في حياة الفرد والجماعة والأمة. (55)

اعتباراً لذلك فإن المراد بربط تفسير القرآن بالدعوة إلى الإصلاح يعني أولاً تصحيح العلاقة بين المسلم وبين القرآن الكريم باعتباره كتاب عقيدة وكتاب سلوك، إذ بحكم تحجر هذه العلاقة سابقاً انقطعت تلك الصلة التي جعلت سلف الأمة يتخذون القرآن مصدراً للتلقي في كل ما يعرض لهم، وكان المطلوب مع ظهور النزعة الإصلاحية المعاصرة هو: كيف يستعيد القرآن زباده في حياة المسلمين؟ وكيف يجدد هؤلاء علاقتهم به بعد طول انقطاع كان وراء الركود العلمي؟ (56)

وتجديد هذه العلاقة يقوم على أساس تسهيل الوصول إلى فهم الآيات سواء تعلق الأمر بآيات الأحكام أو الآداب أو القصص أو غيرها (57).

وعن طريق هذا التبع وجدت أن تصور الشيخ عبد الحي الفاروقي لعلم التفسير اليوم يقوم على أربعة دعائم:

**الأولى:** اعتبار القرآن كتاب هداية للناس إلى الله وهدايتهم إلى السلوك الأقوم في الدنيا وإلى النجاة في الآخرة، وهذا ما عرض له الشيخ الفاروقي رحمه الله في تفسير مطلع سورة النمل ومن ثم فكل غرض لا يتعلق بموضوع إظهار الهداية فلا يجب أن يعد من تفسير القرآن

**الثانية:** الاعتقاد بأن القرآن كتاب أحكام وسلوك عملي كما هو كتاب عقيدة وتصور لقضايا الوجود وحقيقة الحياة، يقول الشيخ الفاروقي رحمه الله في هذا السياق "ذلك أن آيات القرآن الكريم ليست قصة من قصص الماضي السحيق. وإنما هي رسالة الحياة المتجددة في كل عصر وجيل وقصة اليوم والغد والحاضر والمستقبل، وهي مرآة المسلم الصافية التي يجب أن ينظر وجهه فيها كل مطلع شمس."

**الثالثة:** أن علم التفسير يتأسس على حسن تدبر القرآن، وهذه الغاية لا تدرك إلا بعد أن ينزه المتدبر نفسه عن جميع الحجب والأكنة التي توصل باب الفهم، وقد عرض الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله للتدبر عند تفسير مطلع سورة طه. (58)

**الرابعة:** تفسير الآيات والسور في إطار الظروف التي نزلت فيها حيث ذكر الشيخ الفاروقي رحمه الله عند تفسير الآية

21 من سورة ص ". وفهم القرآن على هذا النحو وشبهه من الإيحاء والتوجيه والإرشاد وتحليل آياته في إطار الجو الذي نزلت فيه هو ما يدعو إليه كتاب الله نفسه في هذا السياق<sup>(59)</sup>.

إن التفسير "درس قرآن" سار الشيخ عبد الحي الفاروقي جزءاً من دعوته الإصلاحية، واعتباراً لما انتهى إليه من أن معوقات هذه الدعوة ترجع إلى الجهل بمهدي القرآن والإعراض عن أحكامه، فقد كانت إحدى وسائل الإصلاح عنده هي إيجاد تفسير مختصر سهل حدد له شروطاً معينة، وفي هذا السياق قال: "وأدنى ما كنت أتصوره لتحقيق هذه الغاية تفسير في مثل حجم القرآن مرتين أو ثلاثاً على الأكثر سهل العبارة خال من الاصطلاحات العلمية والأقوال المتعارضة مركز على الأسس الثلاثة التي قامت عليها دعوة الإسلام وهي تصحيح عقيدة التوحيد بتطهيرها من الشوائب. وتزكية النفوس بالأخلاق الفاضلة والقيم العليا. وإعداد المسلمين لقيادة الإنسانية إلى ما فيه صلاح معاشها ومعادها.

#### نتائج البحث:

إن الشيخ الفاروقي رحمه الله بين تفسير آيات القرآن الكريم حسب أسلوب الإمام ولي الله الدهلوي التي شرحها الإمام عبيد الله السندهي، فأسلوب الشيخ الفاروقي في "درس قرآن" لعامة الناس والمبتدئ في علوم الدين. وكذا اهتم ببيان حل المسائل الفقهية المعاصرة في "درس قرآن" مثل: حكم استعمال الأدوية لمنع التوليد ولإسقاط الحمل. و لهذا لما تكلم الشيخ الفاروقي رحمه الله عن المرتبة العليا في التفسير ذكر بأنها تتم بأمر أربعة:

- فهم حقائق الألفاظ المفردة .
- فهم الأساليب البليغة .
- علم أحوال البشر. وهو من علم التاريخ
- العلم بالسيرة النبوية على أنه إذا من المجمع عليه أن فهم كتاب الله يتطلب<sup>(60)</sup>.

#### الخواشي والمصادر:

(1) انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للشيخ عبد الحي لکنوی، دار ابن حزم، بيروت، 1999، 189/7. See: Nuzhat al-Khawātir wa Bahjat al-Masāmi' of 'Abdul Hayye Lakhnawī, Dār Ibn Hazm, Beirut, 1999, Vol. 7, p. 189.

(2) انظر: نزهة الخواطر 303/7

Nuzhat al-Khawātir, Vol. 7, p. 303

<sup>34</sup> He is the Muḥaddith Sheikh Khawaja Abd al-Hayye al-Faruqi Ibn Khawaja Abd al-Rahim. The Sheikh was born in the region of India "Kurdaspur" in the village of "Shukarkar" in 1887 AD. The Sheikh left for Darul Uloom Deoband, which is considered the flower of India, so Sheikh Al-Faruqi wanted to achieve religious sciences there. He benefited from the company of distinguished scholars in Dar al-Uloom Deoband, then graduated from Dar al-Uloom in 1913 AD and obtained a license to study hadith from the Sheikh of India, the great modernist, Mahmoud Hassan al-Deobandi. When the Sheikh finished specializing in Hadith, he returned from Dar Al

Uloom Deoband to the region of Sindh and studied Imam Ubaid Allah Al-Sindhi at the "Dar Al-Rashad" school, Pir Jahand, and learned the philosophy books of Imam Shah Wali Allah Al-Dahlawy. He died on the 8<sup>th</sup> of January in 1965 AD when he was 78 years old. He was buried next to Sheikh Ahmad Ali al-Lahouri, may God have mercy on them".

(انظر: آزاد، عبدالحق، مفتي، مقدمة تفسير الفرقان في معارف القرآن، للشيخ عبدالحق الفاروقي ادار، حكمت قرآن، ص: 1-10).

See: Muqaddima Tafseer al-Furqān fi M 'ārif al-Qurān of al-Fārūqī, preface of Āzād, 'Abdul Khāliq, Idārah Hikmat-e Qurān, without date, p. 1-10.

(4) الفاتحة: 1-7

Al-Fātiha: 1:1-7.

(5) درس قرآن، لشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، الطبعة الأولى، مكتبة ادار اصلاح وتبليغ لاهور عام 1965م ج: 1 ص: 27.  
Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, ed. 1<sup>st</sup>, Maktabah Idārah Islāh o Tabligh, Lahore, 1965, Vol. 1, p. 27.

(6) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، عام 1417هـ - 1996م ج 1 / 31  
Mabāhith fi 'Ulūm al-Qurān of Mannā' al-Qattān, Maktabat al-M 'ārif linashr wa al-Tawzī', 1996, Vol. 1, p. 31.

(7) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن أثير، ج: 3 ص: 175

See: Asad al-Ghābah fi M 'arifāt al-Sahābah of Ibn Athīr, Dār Ibn Hazm, Beirut, 2012, Vol. 3, p. 175.

(8) انظر الأعلام للزركلي ج 8 ص 114-115

See: al-A'alām of Zarkalī, Dār Lil Malaiyeen, 2002, Vol. 8, pp. 114-15.

(9) الحديث: أخرجه أبوبكر بن أبي شيبة العباسي الكوفي (159هـ-235هـ) في كتابه: مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث:

37710، ج: 2، ص: 293

Musannaf of Ibn Abī Shaibah, Hadīth No. 37710, Vol. 2, p. 293.

(10) انظر: درس قرآن، لشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، 37/3

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 3, p. 37.

(11) انظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، الطبعة الثالثة، مكتبة دار المعرفة بيروت - ج 19/1

See: Tafseer al-Manār of Muhammad Rasheed Ridā, ed. 3<sup>rd</sup>, Maktabah Dār al-M'arifah, Beirut, Vol. 1, p. 19.

(12) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين الجوزي، الطبعة الأولى المكتبة دار الكتب العلمية بيروت عام 1994م ج 1

120 /

Zād al-Masīr fi 'Ilm al-Tafseer of Abī al-Farj Jamal al-Dīn al-Jawzī, ed. 1<sup>st</sup>, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1994, Vol. 1, p. 120.

(13) انظر: تفسير الفرقان في معارف القرآن للشيخ الفاروقي، 1/ 126

See: Tafseer al-M 'ārif al-Qurān of al-Fārūqī, Vol. 1, p. 126.

(14) البقرة: 1

Al-Baqarah: 1.

(15) الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي، الطبعة الثانية، المكتبة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت عام

2004م ج 2 / 454

Al-Itqān fi 'Ulūm al-Qurān of al-Suyūtī, ed. 2<sup>nd</sup>, al-Maktabah Muassasat al-Kutub al-Thaqāfiyah, Beirut, 2004, Vol. 2, p. 454.

= Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization, Vol. III, Issue. 1 (Jan – March 2022) =

(16) آل عمران: 7

Āli 'Imrān: 7.

(17) انظر: درس قرآن، للشيخ عبد الحي الفاروقي، 37

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 3, p. 37.

(18) انظر: الأعلام للزركلي ج5 ص 322

See: al-A'alām of Zarkalī, Vol. 5, p. 322.

(19) انظر: الأعلام للزركلي ج:6 ص: 251

Ibid, Vol. 6, p. 251.

(20) انظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية ، ط: دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ الطبع ص291

See: Muqaddimah fi Usūl al-Tafseer of Ibn Taymiyyah, Dār Maktabah al-Hayāt, without date, p. 291.

(21) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين الجوزي، الطبعة الأولى المكتبة دار الكتب العلمية بيروت عام 1994م ج1  
302/

Zād al-Masīr fi 'Ilm al-Tafseer of al-Jawzī, Vol. 1, p. 302.

(22) انظر: تفسير روح البيان للشيخ حقي البروسي، ج7/123

See: Tafseer Rūh al-M'ānī of Haqqī al-Buruswi, Dār Ihyā al-Turāth, without date, Vol. 7, p. 123.

(23) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج1/262

See: Tafseer al-Qurān al-'Azīm of Ibn Kathīr, Vol. 1, p. 262.

(24) الأعلام للزركلي ج:7 ص: 117

See: al-A'alām of Zarkalī, Vol. 7, p. 117.

(25) انظر: المصدر السابق، ج:5 ص: 185

See: al-A'alām of Zarkalī, Vol. 5, p. 185.

(26) انظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ( المتوفى 911هـ) ج3 ص73 ت: محمد أبو الفضل إبراهيم مط: الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ط: 1394هـ / 1974م

Al-Itqān fi 'Ulūm al-Qurān of al-Suyūṭī, Vol. 3, p. 73.

(27) فصلت: 26

Fussilat: 26.

(28) انظر: الدرر الكامنة، 1/373-374

Al-Durar al-Kāminah of Ibn Hajr al-'Asqalānī, Dairat al-'Uthmāniyah, Hyderabad, India, 1349  
A.H., Vol. 1, pp. 373-74.

(29) انظر: درس قرآن، لشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، ج1 ص33

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 1, p. 3. .

(30) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج1/270

See: Tafseer al-Qurān al-'Azīm of Ibn Kathīr, Vol. 1, p. 270.

(31) محمد: 24

Muhammad: 24.

(32) انظر: تفسير الفرقان في معارف القرآن للشيخ عبد الحي العارفي، ج: 1، ص: 123

See: Tafseer al-M 'arīf al-Qurān of al-Fārūqī, Vol. 1, p. 123.

(33) القمر: 17

Al-Qamar: 17.

(34) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج: 1/112

See: Tafseer al-Qurān al-'Azīm of Ibn Kathīr, Vol. 1, p. 112.

(35) انظر: درس قرآن، للشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، ج: 13/2

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 1, p. 213.

(36) المصدر السابق، ج: 3، ص: 85

Ibid., p. 85

(37) انظر: الأعلام للزركلي، 108/7

See: al-A'alām of Zarkalī, Vol. 7, p. 108..

(38) انظر: المصدر السابق، 255/2

Ibid., Vol. 2, p. 255.

(39) انظر: درس قرآن، لشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، ج: 2، ص: 305

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 2, p. 305.

(40) الأعراف: 78

Al-A'arāf: 78.

(41) انظر: تفسير درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي ج: 3/ ص 382

. Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 3, p. 382.

(42) إبراهيم: 35

(43) انظر: درس قرآن، لشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، ج: 3، ص: 115

. Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 3, p. 115.

(44) انظر: المفردات في غريب القرآن، للإمام الراغب الأصفهاني. ص - 493

Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurān of al-Isfihānī, Maktabah Dār al-Qalam, 2009, p. 493.

(45) تفسير درس القرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي ج: 4/ ص 359

. Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 4, p. 395.

(46) الأنعام : 44

Al-An'ām: 44.

(47) انظر: تفسير درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي ج: 2/ ص 459

= Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization, Vol. III, Issue. 1 (Jan – March 2022) =

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 2, p. 459.

(48) انظر: المفردات في غريب القرآن، للإمام الراغب الأصفهاني. ص- 143

Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurān of al-Isfihānī, p. 143.

(49) انظر: تفسير درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي ج2/ ص 479

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 2, p. 479. .

(50) البقرة: 238

Al-Baqarah: 238.

(51) انظر: تفسير درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي ج1/ ص 453

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 1, p. 453. .

(52) الأنعام: 151

Al-An'ām: 151.

(53) انظر: تفسير درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي ج3/ ص 137

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 3, p. 137. .

(54) انظر: درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي، ج: 4، ص: 273

Ibid., Vol. 4, p. 273.

(55) انظر: الهام الرحمن للإمام عبيد الله السندي ج: 1 ص: 184

See: Ilhām al-Rahmān of 'Ubaidullah Sindhi, Dār Bait al-Hikmat, Hyderabad, Sindh, 1978, Vol. 1, p. 184.

(56) انظر: درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي، ج: 1، ص: 281

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 1, p. 281.

(57) انظر: قرآني شعور انقلاب للإمام عبيد الله السندي، ص: 291

Qurānī Shaūr-e Inqilāb of 'Ubaidullah Sindhi, Rahimia Matbooat, Lahore, 2009, p. 291.

(58) انظر: درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي، ج: 4، ص: 193

Dars-e Qurān of Abdul Hayye al-Fārūqī, Vol. 4, p. 193.

(59) انظر: درس قرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي، ج5/ ص 257

Ibid., Vol. 5, p. 257.

(60) قرآن كامطالع كيسر كاجل؟ (كيف نطالع القرآن الكريم)، للإمام عبيد الله السندي الناشر: اداره حكمت قرآن، كراتشي، ص: 37.

Qurān kā Mutlī 'ah Kesy Kiyā Jāe of Imām 'Ubaidullāh Sindhī, Idārah Hikmat-e Qurān, Karachi, without date, p. 37.